



موسم الرزق



زيتون المؤونة

## الدلال سيد سوق الزيتون في فلسطين موسم الذهب الأخضر حركة اقتصادية نشيطة للمزارعين والعاطلين



يختار الشاري ما يحتاجه من الأنواع الكثيرة

الزيتون، وهي الأصناف التي تتنوع ما بين "الشملاوي" و"السري" و"كي 18". السنيني حمد أبوجزر، الذي يعمل في سوق الزيتون منذ 35 عاماً، يقول إن معظم التجار الذين أسسوا السوق قبل أكثر من 50 عاماً، توفوا أو أصيبوا بأمراض منعتهم من مواصلة عملهم، والتجار الحاليون بدأوا عملهم في السنوات القليلة الماضية.

ويضيف أبوجزر، "السوق تآثرت بالأوضاع الاقتصادية الصعبة في قطاع غزة، والتي أجبرت التجار والمزارعين على خفض أسعار الزيتون وزيت الزيتون". ويذكر أن ثمن الكيلو غرام من الزيتون يتراوح بين 3 و6 شواكل (الدولار يعادل 3.5 شاكل حسب جودته). أما تكلفة العبوة الواحدة من زيت الزيتون التي تتسع لـ16 لتراً فتتراوح، حسب جودة الزيت، بين 300 و400 شاكل، وفق أبوجزر.

وتتوقع وزارة الزراعة في غزة أن يحقق القطاع اكتفاء ذاتياً من إنتاج الزيتون والزيتون هذا العام، بحسب بيان أصدرته السبت.

ويطلق الفلسطينيون عن موسم قطف الزيتون موسم "الذهب الأخضر"، وذلك لما يتمتع به حصاد الزيتون من أهمية اقتصادية كبرى للفلسطينيين.

وأفادت الوزارة بأن مساحة الأرض المزروعة بالزيتون في غزة تبلغ نحو 40 ألف دونم (الدونم يعادل ألف متر مربع) منها 32 ألف دونم مزروعة بأشجار مثمرة، ويبلغ استهلاك الفلسطينيين في قطاع غزة من زيت الزيتون نحو 4 آلاف طن سنوياً، بحسب بيانات سابقة صادرة عن وزارة الزراعة.

يقول تاجر الزيت والزيتون محمد أبوجزر (55 عاماً)، إنه يعمل في السوق منذ 15 عاماً، وقد أكسبته السوق خبرة كبيرة في معرفة أصناف الزيتون والزيت ذات الجودة العالية والأنواع الرديئة أو المغشوشة.

ويضيف أبوجزر، "تأسست سوق الزيتون قبل أكثر من 5 عقود عن طريق الصدفة، حيث كان إنتاج الزيتون والزيت، وفيه للغاية ويصعب بيع المنتج، حتى قرر أحد المزارعين عرض منتج مزرعته من الزيتون في مكان السوق الحالي، وتبعه عدد من المزارعين بعرض منتوجهم في المكان ذاته".

ويتابع، "مع مرور السنين أصبحت السوق تشهد إقبالاً مكثفاً من المزارعين والتجار الذين يرغبون في بيع بضائعهم حتى تحولت إلى سوق مركزية وأحد معالم مدينة خانينوس".

يوضح أبوجزر أن التجار والمزارعين الذين يتوجهون إلى السوق يزدادون بشكل سنوي بفضل الشهرة التي تحظى بها السوق والإقبال المكثف عليها من قبل الزبائن. ويشير إلى أن السوق توفر فرص عمل للعشرات من الشباب الفلسطينيين الذين يشترون الزيتون من المزارع ويجدون السوق مكاناً مميّزاً لعرضه. وبلغت إلى أن السوق يأتي إليها التجار والمشترون من كافة مناطق قطاع غزة، كما توجد فيها آلات يدوية لـ"كبس" وتخليل الزيتون.

ويلجأ الزبائن إلى أبوجزر وغيره من الباعة القدامى وأصحاب الخبرة العالية لشراء أفضل أصناف الزيتون وزيت

يعد موسم الزيتون للفلسطينيين موسم الذهب الأخضر نظراً إلى عائداته الاقتصادية على العائلات، واعتادوا منذ قديم الزمان على الاحتفال بقطافه وعصر وتخليل بعضه. كما اعتادوا أيضاً على بيعه في السوق وفق تقاليد ما زالوا يحتفظون بها وهي أن يشرف الدلال على عملية البيع فهو الذي يحدد بخبيرته جودته وسعره.

بصورة منفردة رجل عجوز يزيد عمره عن 70 عاماً، يطلق عليه اسم "الدلال". وبعد مرحلة المعايينة يحدد الدلال العجوز سعر البضائع حسب صنفها وجودتها التي يميزها جيداً بفعل خبرته الطويلة في هذا المجال.

وينتهي الأمر بعد أن يطلق الدلال، الذي يتجمع حوله المشترون، مزاداً علنياً يبيع خلاله بضاعة كل مزارع أو تاجر بصورة منفصلة، لمن يدفع أكبر مبلغ.

ولا تغلق السوق أبوابها بعد انتهاء هذه المرحلة من البيع؛ فالذي يشتري البضاعة عبر المزاد العلني يعود ويبيعه للمواطنين أو تجار آخرين داخل السوق نفسها لكن دون مزاد هذه المرة. وياتت هذه السوق قبلة للفلسطينيين الذين يبحثون عن أصناف الزيتون والزيت غير المغشوشة وذات الجودة العالية فلا مكان هناك للبضائع الرديئة أو التالفة.

خانيونس (فلسطين) - تحولت سوق الزيتون المركزية في مدينة خانينوس، جنوبي قطاع غزة، إلى معلم يميز المدينة، فهي تقام فيها سنوياً منذ أكثر من 5 عقود، وتعد قبلة لمن يبحث عن أجود ثمار وزيتون الشجرة المباركة.

ومنذ منتصف سبتمبر حتى نهاية نوفمبر من كل عام، تفتح سوق الزيتون وسط مدينة خانينوس، أبوابها أمام العشرات من باعة ثمار وزيت الزيتون الذين يعرضون بضائعهم في صيفين متقابلين أمام المئات من المشترين.

وللبيع في سوق الزيتون طقوس خاصة، ففي ساعات الصباح الأولى وبعد أن يعرض التجار وأصحاب المزارع بضائعهم من الزيتون والزيت يعاينها



## الذهب يؤجج الصراع بين عمال المناجم وسكان الأمازون في البرازيل

الذين يطالبون الحكومة بحماية أراضيهم من عمال المناجم. تقول لانساندر كوراب موندوروكو، وهي قيادية في مجموعة السكان الأصليين، إن الوجود الطويل الأجل لعمال التعدين تسبب في أزمة اجتماعية بين مجموعات السكان الأصليين، وخلق العداء بين أولئك الذين يتعاونون مع عمال المناجم والذين يقاثلون لرفض هذه الممارسة.

وربد أراء ريزيندي، الرئيس بولسونارو الذي دعا مراراً إلى فتح أراضي السكان الأصليين أمام التنمية، وفي مطلع شهر أكتوبر الجاري، تحدث الرئيس بولسونارو بلغة شديدة اللهجة إلى مجموعة من عمال المناجم متسانلاً، لماذا كان هناك تركيز كبير جداً على الأمازون في الأشهر الأخيرة؟ وقال بولسونارو في كلمة القاها أمام عمال المناجم أمام قصر بيلانالتو في برازيليا "الاهتمام بالأمازون يتركز على الخام". وأضاف أنه لو كان لديه الأسانيد القانونية لدعم عمال المناجم في سيريرا بيلادا، لكان "قد نشر القوات المسلحة هناك".

وتعرض بولسونارو لانتقادات بسبب دعمه السافر لعمال المناجم في البرازيل، حيث قال ناشطون معنيون بالحفاظ على البيئة والسكان الأصليين إنه يشجع عمال المناجم على التعدين في المناطق المحمية. وتنتهك التنمية في أراضي الشعوب الأصلية الدستور، وتحاول السلطات البرازيلية في بارا اتخاذ إجراءات ضد تجارة الذهب غير القانونية. وفي الأونة الأخيرة فتحت الشرطة الاتحادية في سانتاريم تحقيقاً بشأن أنشطة التعدين في أراضي سكان الموندوروكو الأصليين. بعد الموندوروكو، الذين يعيشون على ضفاف نهر تاباخوس، من بين أولئك

أربعة أشهر كعامل منجم الكيفية التي تستخدم بها آلات في قاع حفرة، الماء لطحن التربة والصخور لتتحول إلى ملاح موحل.

وقال، "نستيقظ في الساعة الرابعة فجراً، وننزل حتى أسفل الحفرة التي عرضتها عليك، إنها الساعة الرابعة صباحاً. تعمل وتطلب الماء، فيأتي الماء. ثم يأتي طلب المزيد من المواد، أنت لا تتوقف". وأضاف "لا يمكنك أن تقول لنفسك الآن لدي ساعة للراحة. هذا لا يحدث، فانت تعمل حتى تأتي الساعة الـ6 مساءً، فتخرج من الحفرة، وتستحم، ثم تتناول طعام العشاء، وتنام، وهم جراً".

ويشرف على الرجال الذين ينهبون إلى العمل في حفر البحث عن الذهب، رئيس يسمى (الدونو) الذي يستكشف الأرض ويشترى أو يستاجر المعدات التي يتم استخدامها في موقع تعدين الذهب. وقال ريزيندي "بوصفي دونو، أريد إضفاء الشرعية على المنطقة التي امتلكها لأعمل بشكل صحيح"، مضيفاً "حين تحصل فيها على تقنين المنجم، يمكنك العمل على استخراج الذهب".

الوطنية والمناطق الأصلية، تخوم المنطقة التي تم فيها ترخيص التعدين في منطقة تاباخوس، التي يعمل فيها بالفعل عمال المناجم منذ سنوات. ووفقاً لما ذكره ليو ريزيندي، رئيس رابطة عمال مناجم الذهب في تاباخوس، فقد تم منذ ذلك الحين تجريم عمال المناجم بشكل خاطئ بسبب عملهم، ويطالبون بالإعلان عن تقنين التعدين في الأراضي المحمية. وقال إن تقنين استخراج الموارد المعدنية من شأنه أن يقلل من البيروقراطية ويوفر حياة أفضل لسكان الأمازون، الذين ينتشر الفقر بين الكثيرين منهم. والعمل في المناجم شاق، حيث يشرح رجل قضى

والبرازيل واحدة من الدول الرائدة في إنتاج المعادن في العالم، لأنها غنية باحتياطيات خام الحديد والنيوبيوم والمنغنيز واليوكسيت والقصدير والنحاس والذهب. وفي منطقة ترافييسا تريب دي مايو، وداخل منجر أوروميناس، هناك ملصق كبير يحتوي على ترتيب منسق لصور من منجم الذهب في سيريرا بلادا، وهي قرية كانت مسرحاً لاندفاع مسموم للحصول على الذهب في أوائل حقبة ثمانينات القرن الماضي. وقال أحد المشترين، "في الوقت الحالي، العمل في مجال شراء الذهب أمر صعب للغاية". وفي عام 2006 حدد ترسيم الغابات

إياتيوبيا (البرازيل) - تحت رئاسة جابر بولسونارو، تصاعد الصراع على الذهب المدفون تحت غابات الأمازون المطيرة في البرازيل، والموجود معظمه في أرض تم تحديدها على أنها غابة وطنية أو أراض خاصة بالسكان الأصليين.

وفي مدينة إياتيوبيا البرازيلية التي تصطب بالشمس الحارقة والواقعة في جزء من منطقة الأمازون الغنية بالمناجم القانونية وغير القانونية، هناك شارعان يسير فيهما الشباب بعد أسابيع من الغياب بحثاً عن الذهب.

والشارعان، اللذان يمتدان في اتجاه تصاعدي من ضفاف نهر تاباخوس ومنطقتي ترافييسا تريب دي مايو وترافييسا خواو بيسوا، تملن 12 واجهات محال صغيرة تحمل أسماء مثل "أور أي خوياس" و"غولد ميناس" و"دي غولد" عن المكان الذي يبيع فيه ما لديه من ذهب. وشغف الإنسان بالذهب والمعادن الثمينة المدفونة تحت الغابة المطيرة، لعب دوراً رئيسياً في تدهور وضع الأمازون على مدار الثلاثين عاماً الماضية. مع تصاعد التوترات الدولية حول دور حدوث ظاهرة الاحتباس الحراري، والخطاب شديد اللهجة للرئيس البرازيلي جابر بولسونارو، نشأت معركة ثلاثية الأطراف في أعماق الأمازون بين جماعات عمال المناجم غير الرسمية، ومجموعات السكان الأصليين والسلطات المحلية.



التبر يخلف العداوة



الشغف بالمعادن الثمينة المدفونة تحت الغابة المطيرة، لعب دوراً رئيسياً في تدهور وضع الأمازون